Journal of Intelligent Research Vol.20 (No.41) 2026 pp. 504-523
UNIVERSITY OF AL-MUSTANSIRIYAH
College of Basic Education
P:ISSN 2720 – 1855 E:ISSN 2707 – 0352
العدد :41 المجلد:20 حزيران 2026 مجلة ابحاث الذكاء– كلية التربية الاساسية

أثر انموذج ابلتون في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة التذوق الفني

م.د. مرتضى هادي علي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية / قسم التربية الفنية
murtadaa.hadi@uomustansiriyah.edu.iq
07714964999

مستخلص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تعرّف "أثر أنموذج ابلتون البنائي في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة التذوق الفني". ولتحقيق هذا الهدف، اعتمد الباحث المنهج التجريبي ذو التصميم التجريبي للمجموعتين المتكافئتين (التجريبية والضابطة) ذو الاختبار البعدي. واشتملت عينة البحث على (60) طالباً وطالبة من مجتمع البحث الأصلي، تم توزيعهم بالتساوي على مجموعتي الدراسة بواقع (30) طالباً في المجموعة التجريبية التي درست وفقاً لخطوات أنموذج ابلتون البنائي، و(30) طالباً في المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية. ولأغراض القياس، أعد الباحث اختباراً تحصيلياً موضوعياً في مادة التذوق الفني جرى تطبيقه بعد التحقق من صدقه وثباته. وقد أظهر البحث فاعلية الأنموذج البنائي في نقل دور المتعلم إلى مشارك نشط وتحسين قدرته على تحليل الأعمال الفنية وإدراك قيمها الجمالية، لينتهي البحث بتقديم عدد من التوصيات والمقترحات في ضوء تلك المؤشرات.

الكلمات المفتاحية : أنموذج ابلتون ، التحصيل الدراسي ، التربية الفنية ، التذوق الفني ، التدريس الجامع

Journal of Intelligent Research Vol.20 (No.41) 2026 pp. 504-523
UNIVERSITY OF AL-MUSTANSIRIYAH
College of Basic Education
P:ISSN 2720 – 1855 E:ISSN 2707 – 0352
العدد :41 المجلد:20 حزيران 2026 مجلة ابحاث الذكاء– كلية التربية الاساسية

الفصل الأول
التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث(Research Problem)

تتجلى مشكلة البحث الحالي في التباين الجوهري القائم بين الأهداف التربوية السامية لتدريس مادة "التذوق الفني" وبين الواقع التطبيقي الذي تشهده القاعات الدراسية في أقسام التربية الفنية؛ فبينما يُفترض أن يكون التذوق الفني عملية عقلية ووجدانية عليا تهدف إلى تمكين الطالب من فك شفرات العمل الفني وتحليله جمالياً ونقدياً، إلا أن الممارسات التدريسية السائدة لا تزال حبيسة الأطر التقليدية التي تركز على الجانب الإخباري والتلقين المعرفي المجرد. إن هذا الاعتماد المفرط على السرد التاريخي أو الوصف السطحي للعناصر الفنية أدى إلى خلق فجوة واضحة في مستوى التحصيل الدراسي، حيث يجد طالب المرحلة الجامعية صعوبة بالغة في الانتقال من مرحلة المشاهدة البصرية العابرة إلى مرحلة التحليل النقدي العميق القائم على فهم الأسس الجمالية.

وتتجسد مشكلة البحث الحالي في ضعف قدرة الطلبة على استيعاب المفاهيم الجمالية المعقدة ومعالجتها ذهنياً، وهو ما يُعزى في جوهره إلى غياب النماذج التعليمية الحديثة التي تشرك المتعلم في بناء معرفته ذاتياً وتستفز قدراته التأملية. ومن هنا برزت الحاجة الماسة لاستكشاف بدائل تربوية رصينة تستند إلى الفلسفة البنائية، ويأتي "أنموذج ابلتون كحل منهجي مقترح لهذه المعضلة؛ كونه يعتمد في جوهره على استراتيجية "التناقض المعرفي" وإثارة الفضول العلمي، مما يدفع الطالب إلى إعادة تنظيم بنيته المعرفية وتعديل مساراته الفكرية لمواكبة المفاهيم الفنية الجديدة. وبناءً على ذلك، يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى سد النقص الواضح في توظيف النماذج البنائية داخل البيئة الجامعية، وتحديداً في مادة التذوق الفني، صياغةً لاستجابة علمية للتساؤل الرئيس الآتي: **ما أثر استخدام أنموذج ابلتون في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة التذوق الفني؟**

ثانياً: أهمية البحث

تكتسب هذه الدراسة أهميتها العلمية والتطبيقية من كونها تمثل استجابة أكاديمية للمطالبات المستمرة بضرورة تحديث البيئات التربوية والتعليمية، حيث تعد التربية الركيزة الأساسية في بناء الفرد وتطوير المجتمعات، ولم يعد دورها مقتصرًا على نقل المعرفة الجاهزة، بل تحول نحو تمكين المتعلم من التفكير الذاتي ونقد الأفكار؛ إذ تؤكد الأدبيات التربوية المعاصرة أن التربية الحقيقية هي التي تستند إلى الخبرة الحية والتفاعل النشط .وفي هذا السياق، تطورت النظرية البنائية كإطار فكري يرى أن المتعلم يبني معرفته بنفسه بناءً على تواصله مع المثيرات البيئية والمعرفية المحيطة به مما يجعل من تبني النماذج البنائية ضرورة ملحة لتطوير البنى الفكرية

Journal of Intelligent Research Vol.20 (No.41) 2026 pp. 504-523
UNIVERSITY OF AL-MUSTANSIRIYAH
College of Basic Education
P:ISSN 2720 – 1855 E:ISSN 2707 – 0352
العدد :41 المجلد:20 حزيران 2026 مجلة ابحاث الذكاء– كلية التربية الاساسية

للمتعلمين وتجاوز سلبية التلقي، وينعكس هذا التوجه مباشرة على مؤسسات التعليم العالي التي تمثل مرحلة الذروة في إعداد المخرجات البشرية المؤهلة للقيادة الفكرية والعملية في المجتمع.

وتواجه المؤسسات الجامعية اليوم تحديات كبرى تستلزم الانتقال من بيئات التلقين إلى بيئات الإنتاج المعرفي لتلبية متطلبات العصر ومهارات القرن الحادي والعشرين وتتضاعف هذه المسؤولية في كليات التربية وكليات الفنون الجميلة، حيث يحتاج طالب المرحلة الجامعية إلى استراتيجيات تدريسية تنمي لديه التفكير التأملي والقدرة على النقد التحليلي، وهي مطالبات أكاديمية أكدت عليها توجهات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الداعية إلى تحديث البيئات التعليمية وتطوير المناهج الجامعية. وإن ترجمة هذه الفلسفات التربوية والتطلعات الجامعية إلى واقع تطبيقي ملموس يتوقف بالدرجة الأولى على كفاءة المناهج والطرائق التدريسية المعتمدة في القاعات الدراسية، حيث تشير الدراسات التخصصية إلى أن طرائق التدريس التقليدية القائمة على الإلقاء لم تعد قادرة على مجاراة التعقيد المعرفي، مما أوجب ابتكار نماذج تعليمية منبثقة من الفكر البنائي لتكون وسيطاً فاعلاً في تذليل العقبات المفاهيمية

ويعد "أنموذج ابلتون من النماذج البنائية الرائدة التي أثبتت كفاءتها في معالجة الفجوات الإدراكية وتنمية مهارات الاستقصاء الذاتي عبر استراتيجية التناقض المعرفي مما يجعله مدخلاً منهجياً مهماً لتطوير طرائق التدريس الجامعية وتحديث بنيتها المنهجية، ولا سيما في تخصص التربية الفنية الذي ينفرد بطبيعة نوعية تجمع بين الجانب المعرفي والوجداني والمهاري. ويشكل "التذوق الفني" الحجر الأساس لبناء الرؤية الفنية والإنتاج الإبداعي (البسيوني، 1994 ، ص23)؛ فهو ليس مجرد مشاهدة بصرية عابرة، بل هو عملية عقلية ونقدية عليا تتطلب فك شفرات العمل الفني وتحليله سيميائياً وجمالياً من هنا، تبرز القيمة العلمية للبحث الحالي في محاولته الربط المنهجي بين علم النفس التربوي (ممثلاً في أنموذج ابلتون البنائي) وبين الفلسفة الجمالية (ممثلة في التذوق الفني)، وتسعى هذه الدراسة إلى سد النقص الواضح في المكتبة الأكاديمية العربية التي تفتقر -في حدود علم الباحث- إلى دراسات تطبيقية تجمع بين هذا الأنموذج ومادة التذوق الفني، فضلاً عن أهميته التطبيقية في تزويد تدريسيي المادة بدليل إجرائي محكم يوضح كيفية إدارة الدرس الفني بعيداً عن الرتابة والنمطية، مما يسهم في رفع كفاءة المخرجات التعليمية، وتحسين مستوى الأداء الأكاديمي للطلبة، وتحفيز صناع القرار التربوي في كليات الفنون الجميلة والتربية الأساسية لإعادة النظر في استراتيجيات التدريس المعتمدة وتطويرها بما يتلاءم مع مهارات العصر الحالي.

Journal of Intelligent Research Vol.20 (No.41) 2026 pp. 504-523
UNIVERSITY OF AL-MUSTANSIRIYAH
College of Basic Education
P:ISSN 2720 – 1855 E:ISSN 2707 – 0352
العدد :41 المجلد:20 حزيران 2026 مجلة ابحاث الذكاء– كلية التربية الاساسية

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف العلمية الآتية:

1. تعرف أثر أنموذج ابلتون في رفع مستوى التحصيل المعرفي لمادة التذوق الفني لدى طلبة قسم التربية الفنية.
2. الكشف عن الفروق الإحصائية في مستوى التحصيل بين المجموعة التجريبية التي ستخضع للأنموذج والمجموعة الضابطة التي ستدرس وفق الطريقة الاعتيادية.

رابعاً: فرضيات البحث

لتحقيق أهداف البحث، تمت صياغة الفرضيات الصفرية الآتية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية التي درست وفق أنموذج ابلتون ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي البعدي لمادة التذوق الفني.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) تعزى لمتغير الجنس (ذكور / إناث) داخل المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي البعدي لمادة التذوق الفني.

خامساً: حدود البحث

- **الحدود البشرية :**اقتصرت على طلبة المرحلة الأولى في قسم التربية الفنية (الدراسة الصباحية)
- **الحدود المكانية :**قسم التربية الفنية –كلية التربية الاساسية ـ الجامعة المستنصرية
- **الحدود الموضوعية :**المفردات والمفاهيم المقررة في مادة التذوق الفني.
- **الحدود الزمانية :**العام الدراسي 2025-2026م.

سادساً: تحديد المصطلحات

1. الأثر

- **التعريف اللغوي :**هو" العلامة المتبقية من الشيء، أو النتيجة المترتبة على فعل أو سبب معين" (ابن منظور ،د.ت ، ص143).
- **التعريف الاصطلاحي :**عرفه شحاته والنجار (2003) بأنه: "محصلة التغيير المرغوب فيه الذي يحدث في المتعلم نتيجة لتعرضه لعملية تعليمية مقصودة ومخطط لها" (شحاته والنجار، 2003، ص76) .
- **التعريف النظري :**هو مدى القوة والفاعلية والقدرة المباشرة التي يتركها متغير مستقل (برنامج، أنموذج، استراتيجية) في متغير تابع (تحصيل، مهارة، اتجاه) تحت ظروف تجريبية منضبطة.

Journal of Intelligent Research Vol.20 (No.41) 2026 pp. 504-523
UNIVERSITY OF AL-MUSTANSIRIYAH
College of Basic Education
P:ISSN 2720 – 1855 E:ISSN 2707 – 0352
العدد :41 المجلد:20 حزيران 2026 مجلة ابحاث الذكاء– كلية التربية الاساسية

- **التعريف الإجرائي :** هو الفارق الإحصائي التابع لدرجات طلبة عينة البحث في الاختبار التحصيلي البعدي لمادة التذوق الفني بين المجموعة التجريبية (التي درست وفق أنموذج ابلتون) والمجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة الاعتيادية).

2. أنموذج ابلتون(Appleton Model)

- **التعريف الاصطلاحي :** عرفه ابلتون (Appleton, 1997) بأنه: "أنموذج تعليمي ينبثق من النظرية البنائية، يهدف إلى معالجة المعلومات عبر استثارة التناقض المعرفي لدى المتعلم لتحفيزه على الاستقصاء وبناء التفسيرات العلمية ذاتياً" (Appleton, 1997, p.322).
- **التعريف النظري :** هو إطار تدريسي بنائي يتكون من خطوات متسلسلة تعتمد على وضع المتعلم في موقف يتناقض مع بنيته المعرفية السابقة) مما يدفعه إلى البحث والاستقصاء وتعديل مخططاته الذهنية للوصول إلى حالة الاتزان المعرفي(الحيلة محمد، 2014،ص 118) .
- **التعريف الإجرائي :** هو مجموعة الإجراءات والخطوات التدريسية المنظمة (المستندة إلى أنموذج ابلتون البنائي) التي يتبعها الباحث في تدريس مفردات مادة التذوق الفني لطلبة المجموعة التجريبية خلال العام الدراسي 2025-2026م.

3. التحصيل

- **التعريف الاصطلاحي :** عرفه أبو جادو (2007) بأنه: "مقدار ما تعلمه الطالب أو أنجزه بعد فترة زمنية محددة، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها في اختبار تحصيلي مقنن"(ابو جادو ، 2007، ص280) .
- **التعريف النظري :** هو مدى استيعاب المتعلم واكتسابه للمعلومات والمعارف والخبرات المتضمنة في مادة دراسية معينة نتيجة لعملية التعلم، ويتم التعبير عن هذا الاستيعاب كمياً من خلال درجات يحددها اختبار يقيس النواتج التعليمية المخطط لها.
- **التعريف الإجرائي :** هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها طلبة عينة البحث (المجموعتين التجريبية والضابطة) في الاختبار التحصيلي البعدي الذي أعده الباحث خصيصاً لقياس الجوانب المعرفية لمادة التذوق الفني.

4. التذوق الفني

- **التعريف الاصطلاحي :** عرفه البسيوني (1994) بأنه: "عملية استجابة وجدانية وعقلية واعية تجاه العمل الفني، تشتمل على التمييز والتحليل والتفسير وإصدار الأحكام الجمالية" (البسيوني ، 1994، ص 88) .
- **التعريف النظري :** هو نشاط عقلي ونقدي معقد يمر به المتعلم للتفاعل مع القيم الجمالية للعمل الفني، بحيث يمتد من الإدراك البصري الأولي لعناصر الفن (الخط، اللون، الشكل) وصولاً إلى

Journal of Intelligent Research Vol.20 (No.41) 2026 pp. 504-523
UNIVERSITY OF AL-MUSTANSIRIYAH
College of Basic Education
P:ISSN 2720 – 1855 E:ISSN 2707 – 0352
العدد :41 المجلد:20 حزيران 2026 مجلة ابحاث الذكاء– كلية التربية الاساسية

تحليل العلاقات التركيبية وفهم المضامين التعبيرية والسياقات التاريخية والثقافية المحيطة بالمنتج الإبداعي.

- **التعريف الإجرائي :** هي مادة التذوق الفني المنهجية المقررة لطلبة المرحلة الأولى في قسم التربية الفنية بكلية التربية الأساسية للعام الدراسي 2025-2026م، والتي يقيس الباحث مستوى تحصيل الطلبة في قيمها المعرفية والجمالية بعد تطبيق تجربة البحث.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: أنموذج ابلتون (الجذور الفلسفية)

يُعد أنموذج ابلتون ترجمة عملية متقدمة للنظرية البنائية في التربية الحديثة، وهو من النماذج التي أحدثت نقلة نوعية في طرق التدريس الجامعي لكونه يعيد صياغة العلاقة بين التدريسي والطالب على أسس استقصائية. ينطلق هذا الأنموذج من مرتكزات فلسفية ترى أن التعلم لا يحدث بمجرد نقل المعلومات، بل هو عملية "إعادة بناء" داخلية يقوم بها المتعلم بنفسه. ويركز ابلتون في أطروحته العلمية على ما يسمى "النماذج العقلية" لدى الطلبة، وهي التصورات المسبقة التي يحملونها عن المادة الدراسية، وفي سياق مادة التذوق الفني تحديداً، يؤكد الباحث غالباً ما يدخل الطلبة بقواعد ذهنية بسيطة عن الجمال، مما يتطلب استراتيجية تعمل على "خلخلة" هذه القواعد وإعادة بنائها وفق أسس أكاديمية رصينة (Appleton, 1996, p.303) ، إن هذا التوجه ينسجم مع أهداف التعليم العالي التي تسعى لتنمية التفكير الناقد والتحليل المعرفي بدلاً من الحفظ والاستظهار (ابو جادو 2007، ص 185). وتتضح أهمية أنموذج ابلتون من خلال مبررات استخدامه في التربية الفنية؛ فهو يعمل على مواجهة الرتابة والأساليب التقليدية التي تجعل الطالب متلقياً سلبياً، ويحوله إلى "ناقد جمالي" نشط. إن هذا الأنموذج يراعي الفروق الفردية بين الطلبة؛ إذ يتيح لكل متعلم بناء معرفته الفنية وفق سرعته الإدراكية وخلفيته الثقافية، مما يضمن "الاستبقاء الطويل" للمعلومات وصعوبة نسيانها لأن الطالب هو من استنتجها بجهده الخاص. كما يسهم الأنموذج في رفع مستوى "التحصيل الدراسي" بمفهومه الشامل الذي يجمع بين استيعاب المفاهيم الجمالية (الجانب المعرفي)، وتنمية الحساسية تجاه القيم اللونية والتعبيرية (الجانب الوجداني)، والقدرة على تحليل ونقد الأعمال الفنية بأسلوب علمي (الجانب المهاري)

(الهويدي، زيد، 2005، ص134) .

Journal of Intelligent Research Vol.20 (No.41) 2026 pp. 504-523
UNIVERSITY OF AL-MUSTANSIRIYAH
College of Basic Education
P:ISSN 2720 – 1855 E:ISSN 2707 – 0352
العدد :41 المجلد:20 حزيران 2026 مجلة ابحاث الذكاء– كلية التربية الاساسية

أما فيما يتعلق بالمسار الإجرائي للأنموذج، فإنه يمر بخطوات تفصيلية دقيقة تبدأ بمرحلة "المثير والحدث المتناقض"، وهي اللحظة التي يقدم فيها التدريسي عملاً فنياً يكسر القواعد المألوفة (مثل لوحة تفتقر للتناظر لكنها تحقق توازناً حركياً)، مما يولد لدى الطالب حالة من "الارتباك المعرفي" أو "الصراع الذهني"؛ حيث يدرك الطالب أن معلوماته السابقة غير كافية لتفسير هذا الجمال، مما يولد حاجة داخلية ملحة للتعلم. تليها مرحلة "البحث عن التوازن"، حيث يبدأ عقل الطالب بالعمل عبر مسارين: "الملاءمة" بمحاولة ربط المثير بما يعرفه سابقاً، ثم "التكييف" بتغيير مفاهيمه القديمة لتستوعب المعلومة الجديدة. وتعد مرحلة "التفاعل والتقصي" هي جوهر العمل الجماعي، حيث يتم تقسيم الطلبة إلى مجموعات للبحث في عناصر العمل (الخط، اللون، الكتلة) وعلاقاتها، مما يساعد في كشف الأخطاء المفاهيمية عبر الحوار الفني
(شحاتة ، حسن ، وزميله ،د.ت ، ص52).

وفي مرحلة "بناء المعنى والتفسير"، يبدأ الطالب بربط ملاحظاته بالقواعد العلمية للتذوق، فتتحول المعلومة من مجرد رؤية بصرية إلى معرفة نقدية منظمة، وهو ما يمثل ذروة التحصيل الأكاديمي. وتأتي مرحلة "التوسع وتثبيت المفهوم" لتمكين الطالب من تعميم خبرته على أعمال فنية أخرى مشابهة، مما يضمن تحول التذوق من فعل عابر إلى مهارة ذهنية دائمة. إن تنفيذ هذا الأنموذج داخل قاعة التربية الفنية يتطلب تحويلها إلى "مختبر جمالي" غني بالوسائل البصرية، حيث يتخلى الأستاذ عن دور "الملقن" ليصبح "ميسراً" ومصمماً للمواقف التعليمية، بينما يصبح الطالب "باحثا عن المعنى". وتنتهي هذه الرحلة بمرحلة "التقويم" التي لا تكون نهائية فحسب، بل هي عملية مستمرة تشمل التقويم التكويني لمراقبة مسار الطالب، والتقويم الذاتي الذي يشجع الطالب على قياس تطور رؤيته الفنية، وصولاً إلى تقويم المخرج النهائي المتمثل في الاختبار التحصيلي البعدي (Appleton, 1996, p.312) .

أولاً: المرتكزات الفلسفية والجذور البنائية للأنموذج

ينطلق أنموذج "كين ابلتون" (Ken Appleton) من فلسفة التربية الحديثة التي تعيد تعريف دور المتعلم من "مستقبل سلب" إلى "صانع للمعنى". ويستند هذا الأنموذج بشكل مباشر إلى النظرية البنائية (Constructivism)، وتحديداً أفكار "بياجيه" حول التكيف المعرفي. يرى ابلتون أن التعلم الحقيقي يحدث عندما يواجه الطالب موقفاً يتحدى منظومته الفكرية السابقة، وهو ما يسمى بـ "الارتباك المعرفي" أو "التناقض".في سياق "التربية الفنية"، لا يعد أنموذج ابلتون مجرد استراتيجية تدريس، بل هو "بروتوكول ذهني" يهدف إلى تفكيك القوالب الجاهزة لدى الطلبة حول مفهوم الجمال والقيمة الفنية. إن جوهر الأنموذج يقوم على فكرة أن الطالب يمتلك "نماذج عقلية" قد

Journal of Intelligent Research Vol.20 (No.41) 2026 pp. 504-523
UNIVERSITY OF AL-MUSTANSIRIYAH
College of Basic Education
P:ISSN 2720 – 1855 E:ISSN 2707 – 0352
العدد :41 المجلد:20 حزيران 2026 مجلة ابحاث الذكاء– كلية التربية الاساسية

تكون مشوهة أو بسيطة عن الفن، ودور الأستاذ الجامعي هو إحداث خلل في هذا التوازن لدفع الطالب نحو بناء نماذج عقلية أكثر تعقيداً ونضجاً تتناسب مع المستوى الأكاديمي لمادة التذوق الفني.

ثانياً: التحليل السيكولوجي لمراحل أنموذج ابلتون في الفن

لضمان التوسع العلمي، يحلل الباحث مراحل الأنموذج من منظور "تذوقي" وإجرائي مكثف:

1. مرحلة المثير والحدث المتناقض (The Discrepant Event):

هذه المرحلة هي "عتبة التعلم". لا يبدأ التدريس هنا بإلقاء محاضرة، بل بعرض "مثير بصري" (Provocative Stimulus). في دروس التذوق الفني، يتم اختيار أعمال تكسر التوقعات؛ مثل لوحات المدرسة "الدادائية" أو "السريالية" التي قد تبدو للوهلة الأولى غير مفهومة لطلبة المرحلة الأولى. الهدف هنا هو إيجاد فجوة بين (ما يراه الطالب) و(ما يعرفه عن القواعد الكلاسيكية)، مما يولد حالة من "القلق المعرفي" المنتج الذي يحفز الرغبة في التقصي.

2. مرحلة التوازن المعرفي (Cognitive Equilibrium):

وفقاً لابلتون (Appleton , 1997,p312)، يحاول العقل البشري فطرياً العودة إلى حالة الاستقرار عبر مسارين:

- الملاءمة محاولة الطالب إخضاع العمل الفني الغريب لقواعده القديمة (مثلاً: محاولة البحث عن أشكال واقعية في لوحة تجريدية).
- التكييف عندما يفشل الطالب في "الملاءمة"، يبدأ بتعديل بنية عقله لتستوعب المفهوم الجديد (مثلاً: إدراك أن التوازن قد يكون حركياً وليس تماثلياً فقط).

3. مرحلة الاستقصاء والتفاعل الاجتماعي

هنا تتحول قاعة الدرس إلى "مختبر نقد". يتم تقسيم الطلبة إلى مجموعات عمل ، حيث يلعب "الحوار الفني" دوراً محورياً. إن الأنموذج يفترض أن الحقيقة الجمالية ليست حكراً على الأستاذ، بل يتم الوصول إليها عبر فحص عناصر العمل (الخط، اللون، الفراغ) ومناقشة العلاقات الرابطة بينها. هذا التفاعل يقلل من حدة "الارتباك" ويقود الطالب نحو بناء "المعنى الجمالي" بجهده الذاتي.

4. مرحلة التوسع والتعميم

بعد أن ينجح الطالب في فك شفرات العمل الفني "المثير"، يُطالب بتطبيق هذه الخبرة المكتسبة على أعمال أخرى تنتمي لنفس المدرسة أو الأسلوب. هذه المرحلة هي التي تضمن تحول المعلومة من "ذاكرة مؤقتة" إلى "سلوك تذوقي دائم"، مما يعزز من قدرة الطالب على التعامل مع أي عمل فني مستقبلي بأسلوب تحليلي رصين.

Journal of Intelligent Research Vol.20 (No.41) 2026 pp. 504-523
UNIVERSITY OF AL-MUSTANSIRIYAH
College of Basic Education
P:ISSN 2720 – 1855 E:ISSN 2707 – 0352
العدد :41 المجلد:20 حزيران 2026 مجلة ابحاث الذكاء– كلية التربية الاساسية

ثالثاً: الخصائص الإجرائية للتطبيق في البيئة الجامعية

يتميز تطبيق أنموذج ابلتون في أقسام التربية الفنية بخصائص ترفع من كفاءة العملية التعليمية، منها:

- تغيير هوية الأستاذ: يتحول الأستاذ من مصدر وحيد للمعلومة إلى "مصمم لمواقف التعلم" (Learning Designer) وميسر للحوار.
- ديناميكية البيئة الصفية: تتطلب التطبيقات العملية توفير بيئة غنية بالمؤثرات البصرية، واستخدام تقنيات العرض الحديثة التي تسمح بالتحليل الدقيق للتفاصيل اللونية والتقنية.
- تفريد التعليم: يمنح الأنموذج مساحة لكل طالب لبناء فهمه الخاص وفقاً لخلفيته الثقافية والبصرية، مما يراعي الفروق الفردية بين الطلبة.

رابعاً: مخرجات الأنموذج وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي

إن الارتباط بين أنموذج ابلتون والتحصيل في مادة التذوق الفني هو ارتباط عضوي؛ حيث أن التحصيل في هذا البحث لا يقف عند حدود (الحفظ والاسترجاع)، بل يمتد ليشمل:

1. الجانب المعرفي: استيعاب المفاهيم الجمالية (الإيقاع، التناسب، الوحدة) كأدوات تحليلية.
2. الجانب الوجداني: تطور الحساسية البصرية والقدرة على الانفعال بالعمل الفني.
3. الجانب المهاري (النقدي): اكتساب لغة وصفية ونقدية تمكن الطالب من كتابة تقارير تحليلية للأعمال الفنية بأسلوب علمي رصين.

البنية التحتية لأنموذج ابلتون (النماذج العقلية والصراع المعرف)

يرتكز أنموذج ابلتون على مفهوم "النماذج العقلية" وهي التمثيلات الداخلية التي يبنيها طالب التربية الفنية حول المفاهيم الجمالية. يرى ابلتون أن التحصيل الدراسي يتأثر بجودة هذه النماذج؛ فإذا كانت النماذج العقلية لدى الطالب قاصرة (مثل الاعتقاد بأن الفن هو المحاكاة الدقيقة للواقع فقط)، فإن دوره كتدريسي هو إحداث ما يسمى بـ "الصراع المعرفي"

إن هذا الصراع هو "المحرك التربوي" الذي يجبر الطالب على إعادة تقييم صدق نماذجه العقلية. ففي مادة التذوق الفني، عندما يواجه الطالب عملاً فنياً ينتمي للمدرسة "التجريدية"، يحدث تصادم بين نموذجه العقلي (الفن = واقع) وبين المثير البصري (الفن = رؤية ذهنية). هذا التصادم هو الذي يفتح الباب أمام عملية "بناء المعنى" الجديدة(Appleton,1996., p.304). ويؤكد (زيتون) أن نجاح التعلم البنائي مرهون بقدرة المعلم على إدارة هذا الصراع بذكاء دون أن يوصل الطالب إلى مرحلة "الإحباط المعرفي"(زيتون ، حسن حسين2007 ، ص192).

Journal of Intelligent Research Vol.20 (No.41) 2026 pp. 504-523
UNIVERSITY OF AL-MUSTANSIRIYAH
College of Basic Education
P:ISSN 2720 – 1855 E:ISSN 2707 – 0352
العدد :41 المجلد:20 حزيران 2026 مجلة ابحاث الذكاء– كلية التربية الاساسية

سادساً: التحليل المنهجي لخطوات التطبيق

لزيادة العمق الأكاديمي، سنقوم بتفصيل المسار الذي يسلكه الطالب داخل الأنموذج:

1. مرحلة التقديم والمواجهة: يبدأ الدرس بعرض "الحدث المتناقض"؛ وهو عمل فني مختار بعناية يمتلك خصائص بنيوية محيرة. في هذه اللحظة، يمارس الطالب ما يُعرف بـ "الاستطلاع البصري"، حيث يحاول عقله البحث عن نقاط ارتكاز مألوفة. يشير ابلتون إلى أن صمت التدريسي في هذه المرحلة ضروري جداً لتعميق الحيرة المنتجة(Appleton,1996., p.304).

2. مرحلة الاستقصاء الفردي والجماعي: يتم توجيه الطلبة لاستخدام "أدوات النقد الفني" (الوصف، التحليل، التفسير، الحكم) لتفكيك العمل الفني. الطالب هنا لا يقرأ عن الفن، بل "يمارس" التذوق كعملية بحثية. وتبرز هنا أهمية "التعلم الاجتماعي"؛ حيث أن الحوار بين الطلبة يعمل كمرآة تعكس القصور في الرؤية الفردية وتصحح المسارات الإدراكية (شحاتة ، حسن ، زميله 2005 ، ص64)

3. مرحلة بناء المفهوم وتعديل البنية المعرفية: بناءً على نتائج الاستقصاء، يقوم الطالب بصياغة "تعريفات جديدة" للمفاهيم الجمالية. التحصيل هنا ليس "كمياً" (حفظ معلومات)، بل هو "كيفي" (تطور في نمط التفكير). ويؤكد (الهويدي، 2005) أن هذه المرحلة هي التي تضمن انتقال أثر التعلم من قاعة الدرس إلى الحياة العملية (الهويدي ، 2005 ، 79).

سابعاً: فاعلية الأنموذج في تنمية مهارات التذوق الفني (دراسة تحليلية)

إن دمج أنموذج ابلتون في مادة التذوق الفني يحقق طفرة في التحصيل من خلال:

- تجاوز الرؤية السطحية: يدفع الأنموذج الطالب للبحث عن "المعنى الكامن" خلف العناصر البصرية (الكتلة، الفراغ، الإيقاع).
- تعزيز الثقافة البصرية: من خلال تنوع المثيرات (لوحات، منحوتات، أعمال معاصرة)، يبني الطالب مخزوناً بصرياً رصيناً(Appleton,1996., p.312).
- الاستجابة الوجدانية الواعية: التذوق في هذا الأنموذج ليس مجرد عملية عقلية باردة، بل هو مزيج بين "الفهم المعرفي" و"التفاعل العاطفي" مع العمل الفني

(البسيوني ، محمود، د.ت ، ص128).

Journal of Intelligent Research Vol.20 (No.41) 2026 pp. 504-523
UNIVERSITY OF AL-MUSTANSIRIYAH
College of Basic Education
P:ISSN 2720 – 1855 E:ISSN 2707 – 0352
العدد :41 المجلد:20 حزيران 2026 مجلة ابحاث الذكاء– كلية التربية الاساسية

الفصل الثالث
إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث(Research Population)

تمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة المرحلة الأولى في قسم التربية الفنية بكلية التربية الأساسية للعام الدراسي (2025–2026م)، والبالغ عددهم الكلي (64) طالباً وطالبة، موزعين على قاعتين دراسيتين (أ، ب). ويُعد هذا المجتمع مناسبًا لتحقيق أهداف البحث الحالي، كونه يمثل شريحة دراسية متجانسة من حيث المرحلة الدراسية والمحتوى التعليمي، إذ يدرسون مادة التذوق الفني ضمن المنهاج المقرر. كما أن اختيار طلبة المرحلة الأولى يعود إلى كونهم في بداية تكوينهم الأكاديمي في مجال التربية الفنية، مما يجعلهم أكثر قابلية للتأثر بالنماذج التدريسية الحديثة، ومنها أنموذج أبلتون، مقارنة بالمراحل المتقدمة التي قد تتكون لديها خبرات تعليمية سابقة تؤثر في نتائج البحث. ويتميز مجتمع البحث بدرجة مقبولة من التجانس من حيث الخصائص العامة مثل العمر الزمني والخلفية التعليمية، الأمر الذي يعزز من إمكانية تطبيق التجربة بشكل علمي منظم، ويساعد في تقليل أثر المتغيرات الدخيلة وتطوير القدرة على تعميم النتائج لاحقاً، لكون هذه المرحلة تمثل نقطة الانطلاق في تكوين المفاهيم الفنية، ويدرسون مادة التذوق الفني للمرة الأولى بصورة أكاديمية منظمة؛ مما يقلل من تأثير الخبرات السابقة غير المنظمة، ويجعل النتائج أكثر ارتباطًا بالتجربة نفسها بما يعزز الصدق الداخلي للبحث.

ثانياً: عينة البحث

اختار الباحث عينة البحث بالطريقة القصدية(Intentional Sampling) ، وذلك لملاءمتها لطبيعة البحث التجريبي، حيث يتطلب هذا النوع من البحوث اختيار مجموعات دراسية قائمة بالفعل يمكن تطبيق التجربة عليها بصورة عملية داخل البيئة التعليمية، وهو إجراء شائع في البحوث التربوية يضمن الحفاظ على طبيعة البيئة التعليمية الواقعية، وهو ما يُعرف بالصدق البيئي وقد تم اختيار القاعتين الدراسيتين (أ) و(ب) لتمثيل مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، لكونهما تمثلان المجتمع الأصلي تمثيلاً مناسبًا، وخضوعهما لنفس الظروف التعليمية وإمكانية ضبط المتغيرات فيهما. ولتحقيق مبدأ العشوائية في توزيع المعالجة التجريبية، قام الباحث باختيار إحدى القاعتين عشوائيًا لتمثل المجموعة التجريبية التي تدرس وفق أنموذج أبلتون، في حين مثلت القاعة الأخرى المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية الاعتيادية، ويهدف هذا الإجراء إلى تقليل التحيز وضمان أن تكون الفروق التي قد تظهر لاحقًا ناتجة عن المتغير المستقل وليس عن عوامل أخرى. وحصراً على تحقيق الدقة والموضوعية في النتائج، قام الباحث باستبعاد الطلبة الراسبين (المتكررين) إحصائياً في مادة التذوق الفني من كلا المجموعتين، وذلك لامتلاكهم خبرة

Journal of Intelligent Research Vol.20 (No.41) 2026 pp. 504-523
UNIVERSITY OF AL-MUSTANSIRIYAH
College of Basic Education
P:ISSN 2720 – 1855 E:ISSN 2707 – 0352
العدد :41 المجلد:20 حزيران 2026 مجلة ابحاث الذكاء– كلية التربية الاساسية

سابقة في المادة الدراسية، مما قد يمنحهم أفضلية غير عادلة عند تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي؛ حيث يهدف هذا الاستبعاد إلى تقليل أثر الخبرة السابقة، وتحقيق تجانس العينة، وضمان عدالة المقارنة بين المجموعتين. وبعد استبعاد هؤلاء الطلبة إحصائياً، بلغ العدد النهائي لعينة البحث (60) طالباً وطالبة، موزعين بالتساوي بين المجموعتين، بواقع (30) طالباً وطالبة في المجموعة التجريبية و(30) طالباً وطالبة في المجموعة الضابطة، والتوزيع المتساوي لأفراد العينة بين المجموعتين يسهم إيجاباً في تقليل التباين بينهما، وتعزيز قوة الاختبار الإحصائي، وزيادة دقة النتائج، كما يوضحه الجدول المنهجي الآتي:

جدول توزيع أفراد عينة البحث قبل الاستبعاد وبعده

ت	المجموعة	عدد الطلبة قبل الاستبعاد	عدد الطلبة المستبعدين	العدد النهائي للعينة
1	المجموعة التجريبية (أنموذج ابلتون)	33	3	30
2	المجموعة الضابطة (الطريقة الاعتيادية)	31	1	30
3	المجموع الكلي	64	4	60

ثالثاً: تكافؤ مجموعتي البحث

يُعد تكافؤ مجموعتي البحث من المتطلبات الأساسية في البحوث التجريبية، إذ يهدف إلى التأكد من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين قبل تطبيق التجربة، وذلك لضمان أن أي فروق تظهر بعد التطبيق تعود إلى المتغير المستقل (أنموذج أبلتون) وليس إلى عوامل دخيلة أخرى. ولتحقيق ذلك، قام الباحث بإجراء التكافؤ الإحصائي بين المجموعتين التجريبية والضابطة في عدد من المتغيرات التي يُحتمل أن تؤثر في نتائج البحث، وتم الاعتماد على الاختبار التائي ($t\text{-test}$) لعينتين مستقلتين كوزن ووسيلة إحصائية ملائمة لطبيعة البيانات للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين وفق المحاور الآتية:

1. **العمر الزمني للطلبة :** تم الحصول على أعمار الطلبة محسوبة بالأشهر من واقع السجلات الرسمية، وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجموعة، ومقارنتهما للتأكد من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية.
2. **التحصيل الدراسي السابق :** تم اعتماد درجات الطلبة في الفصل الدراسي السابق كمؤشر على مستواهم الأكاديمي العام، حيث استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين ومقارنتها إحصائياً لتأكيد التكافؤ.

Journal of Intelligent Research Vol.20 (No.41) 2026 pp. 504-523
UNIVERSITY OF AL-MUSTANSIRIYAH
College of Basic Education
P:ISSN 2720 – 1855 E:ISSN 2707 – 0352
العدد :41 المجلد:20 حزيران 2026 مجلة ابحاث الذكاء– كلية التربية الاساسية

3. **المعرفة السابقة (الاختبار القبلي) :**(أعد الباحث اختباراً قبلياً مكثفاً وموجزاً في مادة التذوق الفني لقياس مستوى الخلفية المعرفية والفنية السابقة لدى الطلبة قبل بدء التجربة الفنية، وطبق على المجموعتين لتأكيد عدم وجود معرفة تذوقية مسبقة ومتباينة بين أفراد العينة.

رابعاً: أداة البحث : الاختبار التحصيلي البعدي

لما كان البحث الحالي يهدف إلى قياس أثر المتغير المستقل (أنموذج ابلتون البنائي) في المتغير التابع (تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة التذوق الفني)، فقد تطلب ذلك إعداد أداة قياس موضوعية، مقننة، وحساسة لنواتج التعلم المعرفية والنقدية. ونظراً لعدم وجود اختبار تحصيلي جاهز يتلاءم مع المفردات والمفاهيم الجمالية المقررة لعينة البحث، قام الباحث ببناء اختبار تحصيلي معرفي بعدي باتباع الخطوات العلمية المنهجية الآتية:

1. **تحديد الهدف من الاختبار :**تمثل الهدف في قياس مستويات التحصيل المعرفي والأكاديمي لطلبة عينة البحث في مادة التذوق الفني، وتحديداً قدراتهم على تفكيك بنية العمل الفني، وتحليل عناصره الجمالية، وإصدار الأحكام النقدية الرصينة في مستويات التعلم المختلفة.

2. **تحليل المحتوى الدراسي :**قام الباحث بتحليل المفردات والمفاهيم المقررة لمادة التذوق الفني لطلبة المرحلة الأولى خلال الفصل الدراسي الذي شملته التجربة، وتضمن التحليل حصر المفاهيم الجمالية (مثل الإيقاع، التناسب، التوازن الحركي، والوحدة) والمدارس التشكيلية الحديثة التي تثير التناقض المعرفي.

3. **صياغة فقرات الاختبار :**تم بناء الاختبار في صيغته الأولية من نوع الاختبارات الموضوعية القائمة على (الاختيار من متعدد بـ 4 بدائل)؛ وذلك لضمان الموضوعية المطلقة في التصحيح، وعدم تأثر النتائج بالعوامل الذاتية للمصحح، ولتغطية أكبر مساحة ممكنة من المحتوى الدراسي، وقد بلغ عدد الفقرات بصورتها المبدئية (30) فقرة اختبارية مستقلة.

خامساً: الخصائص السايكومترية للاختبار

لضمان الصلاحية العلمية للاختبار التحصيلي وموثوقيته ومناسبته للتطبيق التجريبي، قام الباحث بالتحقق من الخصائص السايكومترية للأداة كالآتي:

1. صدق الاختبار

يُقصد بالصدق أن يقيس الاختبار ما أُعدَّ لأجل قياسه، وقد تم التحقق من ذلك من خلال مؤشرين رئيسين:

- **أ. الصدق الظاهري .** عُرض الاختبار في صيغته الأولية مع ملخص للمحتوى الأكاديمي المقرّر على لجنة من الخبراء والمحكمين المتخصصين في طرائق تدريس التربية الفنية، علم النفس التربوي، النقد والجمال، والقياس والتقويم. وفي ضوء آرائهم، تم إجراء تعديلات طفيفة على

Journal of Intelligent Research Vol.20 (No.41) 2026 pp. 504-523
UNIVERSITY OF AL-MUSTANSIRIYAH
College of Basic Education
P:ISSN 2720 – 1855 E:ISSN 2707 – 0352
العدد :41 المجلد:20 حزيران 2026 مجلة ابحاث الذكاء– كلية التربية الاساسية

صياغة بعض الفقرات والبدائل، وحظيت فقرات الاختبار بنسبة اتفاق بلغت أكثر من (80%) من آراء المحكمين، مما أكد صلاحيتها منطقياً.

- **ب. صدق المحتوى / الصدق المنطقي:**لضمان التمثيل الدقيق والشامل لفقرات الاختبار لمفردات المادة الدراسية، قام الباحث بإعداد **)جدول المواصفات / الخارطة الاختبارية(**، الذي يربط بين الأوزان النسبية لموضوعات المحتوى الدراسي من جهة، والأهداف السلوكية لمستويات المعرفة من جهة أخرى؛ مما أضفى صدقاً تمثيلياً متوازناً على الأداة.

2. ثبات الاختبار

يُعبر الثبات عن استقرار نتائج الاختبار واتساقها عند إعادة تطبيقه على الطلبة أنفسهم في ظروف متطابقة. ولحساب معامل ثبات الاختبار الحالي، قام الباحث بتطبيقه على **عينة استطلاعية** مكونة من (20) طالباً وطالبة من مجتمع البحث الأصلي (ومن خارج عينة التجربة الأساسية)، وعولجت البيانات باستخدام الآتي:

- **معادلة كيودر-ريتشاردسون** /نظراً لكون فقرات الاختبار من النوع الموضوعي الثنائي التي تُصحح برصد (درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة)، استُخدمت معادلة -$KR 20$لقياس الاتساق الداخلي للاختبار، وقد أسفرت المعالجة الإحصائية عن معامل ثبات بلغ **(0.84)**.ويُعد هذا المعامل مرتفعاً وممتازاً، ومؤشراً علمياً قوياً على صلاحية الأداة واستقرارها، لكونه يتجاوز بكثير القيمة المحكية المقبولة في الدراسات التربوية والبالغة (0.70).

3. التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار

بعد تطبيق الاختبار على أفراد العينة الاستطلاعية، جرى تحليل كل فقرة من فقرات الاختبار إحصائياً لتقييم جودتها وفق معيارين أساسيين:

- **معامل الصعوبة (Difficulty Index):** تم حساب معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار، ووجدت قيمها تتراوح ما بين (0.22 و 0.78)، وهي تقع ضمن المدى المقبول تربوياً (0.20 – 0.80)؛ مما يشير إلى توازن الاختبار ومناسبته لمستويات الطلبة.
- **معامل التمييز :**جرى استخراج القوة التمييزية لكل فقرة لمعرفة قدرتها على التمييز بين الطلبة ذوي المستويات التحصيلية العليا والدنيا، وأظهرت النتائج أن جميع فقرات الاختبار حققت قيم تمييز أعلى من (0.25)، وهي نسب إيجابية ومقبولة تؤكد كفاءة فقرات الأداة في قياس الفروق الفردية للتحصيل العلمي لدى العينة.

Journal of Intelligent Research Vol.20 (No.41) 2026 pp. 504-523
UNIVERSITY OF AL-MUSTANSIRIYAH
College of Basic Education
P:ISSN 2720 – 1855 E:ISSN 2707 – 0352
العدد :41 المجلد:20 حزيران 2026 مجلة ابحاث الذكاء– كلية التربية الاساسية

الفصل الرابع
عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج وتحليلها إحصائياً

لتحقيق أهداف البحث والتحقق من فرضياته، جرى تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي لمادة التذوق الفني على أفراد عينة البحث البالغة (60) طالباً وطالبة (بواقع 30 طالباً في المجموعة التجريبية، و30 طالباً في المجموعة الضابطة). ولمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين، استُخدم الاختبار التائي ($t\text{-test}$) لعينتين مستقلتين، وأظهرت المعالجة الإحصائية النتائج المدرجة في الجدول الآتي:

الجدول

نتائج الاختبار التائي ($t\text{-test}$) لعينتين مستقلتين للمجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
التجريبية (أبلتون)	30	25.40	3.15	58	5.64	2.00	0.05	دال لصالح التجريبية
الضابطة (الاعتيادية)	30	11.20	4.20	58	5.64	2.00	0.05	دال لصالح التجريبية

يُلاحظ من الجدو أعلاه أن هناك فرقاً واضحاً ومحسوساً بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق "أنموذج أبلتون (**25.40**) "بدرجة انحراف معياري قدرها(**3.15**) ، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق "الطريقة التقليدية " (**11.20**)بدرجة انحراف معياري قدرها.(**4.20**) وعند حساب القيمة التائية المستخرجة إحصائياً، تبيّن أنها بلغت(**5.64**) ، وهي قيمة أكبر بكثير من القيمة التائية الجدولية البالغة (**2.00**) عند درجة حرية (**58**) ومستوى دلالة .(**0.05**) ويشير هذا التفوق الرقمي الحاسم إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية واضحة لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ صافي تحسن مستوى التحصيل الدراسي (**14.2**)درجة، مما يؤكد فاعلية المتغير المستقل (أنموذج أبلتون) ويدعم فرضية البحث الحالية ويؤكد أن النتائج لم تحدث نتيجة للصدفة بل تعكس أثراً حقيقياً للنموذج البنائي.

Journal of Intelligent Research Vol.20 (No.41) 2026 pp. 504-523
UNIVERSITY OF AL-MUSTANSIRIYAH
College of Basic Education
P:ISSN 2720 – 1855 E:ISSN 2707 – 0352
العدد :41 المجلد:20 حزيران 2026 مجلة ابحاث الذكاء– كلية التربية الاساسية

ثانياً: تفسير النتائج

يمكن تفسير تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق أنموذج أبلتون على أقرانهم في المجموعة الضابطة في ضوء مجموعة من الموجهات والعوامل التربوية والنفسية والفنية الآتية:

1. **طبيعة المرتكزات الفلسفية للنموذج :** يعزو الباحث هذا التفوق بالدرجة الأولى إلى طبيعة أنموذج أبلتون الذي يستند مباشرة إلى الفلسفة البنائية في التعلم(Appleton, 1997, p813) ، والتي تؤكد أن المتعلم لا يستقبل المعرفة بشكل سلبي رتيب، بل يقوم ببنائها وتعديلها داخلياً من خلال التفاعل مع المواقف التعليمية. وهذا ما تحقق واقعياً في التجربة، إذ أُتيحت لطلبة قسم التربية الفنية فرصة تحليل الأعمال الفنية، وإبداء آرائهم النقدية، ومناقشة تفاصيل العلاقات اللونية والخطية مع زملائهم، الأمر الذي أدى إلى بناء معرفة تذوقية أكثر عمقاً واستقراراً في بنيتهم المعرفية مقارنة بالطريقة التقليدية التي تعتمد على التلقين وحفظ التعريفات الجاهزة.
2. **آلية التنافر المعرفي والصراع الذهني :** إن تسلسل خطوات أنموذج أبلتون، الذي يستهل بمرحلة "المثير والحدث المتناقض"، يسهم مباشرة في تنشيط العمليات العقلية العليا لدى الطلبة، مثل التحليل والتفسير والاستنتاج. فعندما واجه طلبة المرحلة الأولى موقفاً بصرياً (لوحة تشكيلية سريالية أو تجريدية) لا يتفق مع تصوراتهم وقواعدهم الذهنية البسيطة السابقة عن الجمال، تولدت لديهم حالة من الارتباك أو الصراع المعرفي الإيجابي (زيتون، 2007، ص35). هذا الصراع دفع عقولهم وفطرتهم نحو مساري الملاءمة والتكيف لإعادة تنظيم بنيتهم المعرفية المعقدة لتستوعب وتفسر هذا الجمال الأكاديمي، وهو ما يفسر ارتقاء مستوى التحصيل المعرفي والمهاري لديهم.
3. **تبني مبادئ التعلم النشط وتفريد التعليم :** يعتمد أنموذج أبلتون على جعل الطالب محوراً حقيقياً للعملية التعليمية، وباحثاً فاعلاً عن المعنى الجمالي بدلاً من كونه متلقياً سلبياً للمعلومة (الهويدي، 2005 ، ص45). هذا التفاعل الإيجابي مع اللوحات والمعروضات البصرية أسهم في استثارة دافعية الطلبة الداخلية نحو التعلم، وجعلهم أكثر اهتماماً بالبحث في عناصر العمل (الخط، اللون، الكتلة)، مما انعكس طردياً على مستوى استيعابهم الأكاديمي ومخرجاتهم التحصيلية.
4. **ملاءمة الأنموذج لطبيعة مادة التذوق الفني :** تبرز أهمية هذا الأنموذج البنائي في سياق مادة التذوق الفني تحديداً، لكونها مادة تعتمد كلياً على الحواضن الفكرية والفهم والتحليل وإدراك القيم التعبيرية والجمالية الكامنة خلف العناصر البصرية، وليس على الحفظ والاستظهار الآلي (البسيوني، د.ت، 1994). وقد وفر هذا الأنموذج للطلبة "مختبراً جمالياً" آمناً يتيح لهم التأمل، والتحليل بأسلوب علمي، وربط الخبرات المستجدة بخلفياتهم الإدراكية، مما رسخ لغة وصفية ونقدية متطورة ظهرت جلياً في أدائهم العالي بالاختبار التحصيلي البعدي.

Journal of Intelligent Research Vol.20 (No.41) 2026 pp. 504-523
UNIVERSITY OF AL-MUSTANSIRIYAH
College of Basic Education
P:ISSN 2720 – 1855 E:ISSN 2707 – 0352
العدد :41 المجلد:20 حزيران 2026 مجلة ابحاث الذكاء– كلية التربية الاساسية

5. **تحقيق التعلم ذي المعنى وتقليص القلق :**أسهمت البيئة الصفية التفاعلية التي أوجدها الأنموذج في تقليل حدة القلق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الأولى، وزيادة ثقتهم بأنفسهم للتعبير عن أحكامهم القيمية تجاه المدارس الفنية دون تردد (شحاته والنجار، 2003). هذا النمط حقق لديهم "تعلماً ذي معنى" يضمن الاستبقاء الطويل للمعلومات في الذاكرة لفترة أطول نتيجة تحول التذوق من فعل عابر إلى مهارة ذهنية دائمة، فضلاً عن إسهام الأنموذج في تقليص الفروق الفردية وتقارب مستويات الأداء الإيجابي العام بين الطلبة.

- **اتساق النتيجة مع الأدبيات السابقة :**تتفق هذه النتائج المحققة اتساقاً وثيقاً مع ما أشارت إليه الأدبيات التربوية والنفسية(Appleton, 1997 ؛ زيتون، 2007) من أن النماذج التدريسية الحديثة القائمة على تفكيك النماذج العقلية المشوهة وبناء المعرفة ذاتياً تسهم بفاعلية قصوى في تحسين مخرجات التعلم، وتنمية مهارات النقد والتحليل العميق، وهو ما يؤكد ضرورة هجر الأساليب الرتيبة واعتماد مثل هذه النماذج البنائية في المنظومات الأكاديمية.

ثالثاً: الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث وتفسيرها الإحصائي والسيكولوجي، توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

1. أن أنموذج أبلتون يعد من النماذج التدريسية الفعالة والرصينة في رفع مستويات التحصيل الأكاديمي والجمالي لطلبة أقسام التربية الفنية.
2. يسهم الأنموذج عبر إحداث "الارتباك المعرفي" في تنشيط مهارات التفكير التحليلي، والتفسير العلمي، والنقد الفني لدى الطلبة.
3. يساعد في إحداث نقلة نوعية في هوية الدرس الجامعي، حيث يحول الطالب من متلقٍ مستسلم وسلبي إلى مشارك نشط وصانع للمعنى البصري.
4. يعزز من قدرة طلبة المرحلة الأولى على تجاوز الرؤية السطحية الساذجة للأعمال الفنية المعاصرة، والانتقال إلى فك شفراتها الجمالية وفهم قيمها التعبيرية العميقة.
5. يسهم بوضوح في ترويض الفروق الفردية بين الطلبة، وتحقيق توازن نوعي في تقارب مستويات الأداء الإدراكية بفضل بيئة الحوار والتعلم الاجتماعي.
6. يؤدي تطبيق خطوات الأنموذج إلى تحقيق تعلم راسخ وذي معنى يضمن بقاء أثر التعلم في الذاكرة الطويلة وصعوبة نسيانه لكون الطالب قد استنتجه بجهده الذاتي.

رابعاً: التوصيات

بناءً على النتائج المتميزة التي أسفر عنها البحث الحالي، يوصي الباحث بالآتي:

1. اعتماد أنموذج أبلتون البنائي كإطار ونظام تدريسي أساسي ومحوري في مادة التذوق الفني ضمن أقسام التربية الفنية في كليات التربية الأساسية والفنون الجميلة.

Journal of Intelligent Research Vol.20 (No.41) 2026 pp. 504-523
UNIVERSITY OF AL-MUSTANSIRIYAH
College of Basic Education
P:ISSN 2720 – 1855 E:ISSN 2707 – 0352
العدد :41 المجلد:20 حزيران 2026 مجلة ابحاث الذكاء– كلية التربية الاساسية

2. حث عمادات الكليات ورؤساء الأقسام على إقامة دورات تدريبية وورش عمل تخصصية مستمرة للمدرسين لتدريبهم على كيفية تطبيق النماذج التدريسية الحديثة، وكيفية صياغة المواقف التعليمية التي تثير الصراع المعرفي الإيجابي.
3. إدخال استراتيجيات وآليات التعلم النشط والبنائية ضمن المناهج المقررة، والابتعاد التام عن أساليب التلقين والاستظهار التقليدية.
4. تشجيع الطلبة وتوفير البيئة التعليمية الآمنة والمحفزة لهم لتفعيل مهارات الحوار والمناقشة والمشاركة الفعالة داخل القاعات الصفية الجامعية.
5. تطوير المناهج والمفردات الدراسية لمادة التذوق الفني والجمالي بما يتلاءم مع الخطوات الإجرائية للنماذج المعاصرة ويحقق شروط "المختبر الجمالي."

خامساً: المقترحات

استكمالاً للمسار المنهجي والعلمي للبحث الحالي، يقترح الباحث إجراء الدراسات والبحوث التربوية المستقبلية الآتية:

1. إجراء دراسة تجريبية لمعرفة أثر أنموذج أبلتون في متغيرات تابعة أخرى مثل: (مهارات التفكير الناقد، أو التفكير الابتكاري، أو الحس الجمالي، أو الأداء المهاري في مواد الرسم والنحت
2. إجراء دراسة مماثلة تستهدف تقييم فاعلية الأنموذج وتأثيره في مراحل دراسية وبيئات تعليمية أخرى (كالمرحلة الإعدادية أو معاهد الفنون الجميلة) للمقارنة بين طبيعة تطور النماذج العقلية لدى الفئات المختلفة.
3. إجراء دراسة مقارنة وموازنة بين فاعلية أنموذج أبلتون ونماذج بنائية أخرى (مثل أنموذج وايت وودز، أو أنموذج درايفر، أو دورة التعلم الخماسية) في تحصيل مواد التاريخ الفني والتحليل الجمالي.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

1. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (د.ت). **لسان العرب**. دار صادر.
2. أبو جادو، صالح محمد (2007). **علم النفس التربوي**. ط5، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
3. البسيوني، محمود (1994). **أسرار التربية الفنية**. عالم الكتب.
4. الحيلة، محمد محمود (2014). **التصميم التعليمي: نظرية وممارسة**. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
5. الزغلول، عماد عبد الرحيم (2012). **مبادئ علم النفس التربوي**. دار الكتاب الجامعي.
6. زيتون، حسن حسين (2007). **التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية**. عالم الكتب.

P:ISSN 2720 – 1855 E:ISSN 2707 – 0352

العدد :41 المجلد:20 حزيران 2026 مجلة ابحاث الذكاء– كلية التربية الاساسية

7. شحاته، حسن، والنجار، زينب (2003). **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**. الدار المصرية اللبنانية.
8. مرعي، توفيق أحمد، والحيلة، محمد محمود (2016). **المناهج التربوية الحديثة: مفاهيمها، عناصرها، أسسها، عملياتها**. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
9. الهويدي، زيد (2005). **أساليب استراتيجيات التدريس الحديثة**. دار الكتاب الجامعي.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية (English References)

10. Appleton, K. (1997). Analysis and description of students' learning during science classes using a constructivist model .*International Journal of Science Education*.318-303 ،(3)19 ،
11. Dewey, J. (1938 .(*Experience and Education* .Kappa Delta Pi.
12. Joyce, B., Weil, M & ،.Calhoun, E. (2015 .(*Models of Teaching*9) th ed.). Pearson.
13. Smith, R. (2006 .(*Culture, Criticism, and Art Education: Reflections on Ideology and Desire* .University of Illinois Press.
14. Trilling, B & ،.Fadel, C. (2009*21* .(*st Century Skills: Learning for Life in Our Times* .John Wiley & Sons.
15. Vygotsky, L. S. (1978 .(*Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes* .Harvard University Press.

Journal of Intelligent Research Vol.20 (No.41) 2026 pp. 504-523
UNIVERSITY OF AL-MUSTANSIRIYAH
College of Basic Education
P:ISSN 2720 – 1855 E:ISSN 2707 – 0352
مجلة ابحاث الذكاء– كلية التربية الاساسية العدد :41 المجلد:20 حزيران 2026

The Impact of Appleton's Model on the Achievement of Art Education Students in Art Appreciation

Dr. Murtadha Hadi Ali
Al-Mustansiriyah University / College of Basic Education /
Department of Art Education
murtadaa.hadi@uomustansiriyah.edu.iq
07714964999

Abstract

The present study aimed to investigate the effect of the Appleton Constructivist Model on the achievement of students in the Department of Art Education in the subject of Art Appreciation. To achieve this objective, the researcher adopted an experimental method using a post-test design for two equivalent groups: an experimental group and a control group.The research sample consisted of (60) male and female students selected from the original research population. The participants were equally distributed between the two groups, with (30) students assigned to the experimental group, which was taught according to the procedures of the Appleton Constructivist Model, and (30) students assigned to the control group, which was taught using the traditional teaching method.For measurement purposes, the researcher developed an objective achievement test in Art Appreciation. The test was administered after its validity and reliability had been established through appropriate statistical procedures.The findings of the study revealed the effectiveness of the Appleton Constructivist Model in enhancing students' academic achievement. The model contributed to transforming learners from passive recipients of information into active participants in the learning process. It also improved their ability to analyze artworks, interpret artistic elements, and appreciate aesthetic values more effectively.Based on the results obtained, the study concluded with a number of recommendations and suggestions that may contribute to improving teaching practices in Art Education and encourage the use of modern constructivist teaching models in higher education.

Keywords: Appleton model — academic achievement — art education — art appreciation — inclusive teaching.